



كلمة

**الدكتور ناجي صبري
وزير خارجية جمهورية العراق**

**أمام الدورة السادسة والخمسين
للجمعية العامة للأمم المتحدة**

١٤ تشرين الثاني / نوفمبر ٢٠٠١

نيويورك

السيد الرئيس

يسعدني أن أتقدم لكم بالتهنئة لانتخابكم لرئاسة الجمعية العامة في دورتها الهامة هذه، ولما تلقى نامه بالكم ستقرونون أصواتها إلى النجاح التام، كما يسرني أن أهنئ السيد كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة على إعادة تعيينه لفترة ثانية.

للسيد الرئيس،

تكتسب بورة الجمعية العامة هذه أهمية استثنائية، حيث تعقد والأسرة الدولية أمام مشكلات متقدمة، لما تدور في البيئة السياسية والاقتصادية الدولية وصل إلى الحد الذي أصبحت فيه المخاطر تهدد بالتصعيد الأذى للفردي والجماعي للدول الأعضاء ومستقبل البشرية بشكل عام. فقد اتسعت حالة عدم الاستقرار في العلاقات الدولية نتيجة الانقسام في تصريف الشؤون الدولية على أساس قانون القوة العائمة، واستشرت ظواهر مثل الاستخدام المنفرد للقوة والتجازز على القانون الدولي ومهنّق الأمم المتحدة والإهتزاز السياسي والحضار وانهيار حقوق الشعب في تحديد خوارطها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. كما ازدادت معاناة شعوب البلدان النامية نتيجة نقص التنمية الاقتصادية والاجتماعية وانتشار نزعات الهيمنة الاقتصادية والحضار التقى والعلمي التي تعارضها الدول الفنية تحت غطاء العولمة. وتتصاعد محلولات فرض ثغرات معينة على شعوب العالم والاستهانة بأديانها ومعتقداتها وخياراتها السياسية والاجتماعية والتشير بصراع حضارات وحروب صليبية جديدة.

في ظل هذه الظروف جاءت أحداث ١١ / سبتمبر في الولايات المتحدة وما تبعها من معاناة وضحايا. وفي الوقت الذي فسّرنا فيه التعازى الحرارة لنشعب الأميركي ولعائلات ضحايا هذه الأحداث من المدنيين الأبرياء، فقد أغرب العراق عن أمله في أن تتعالى الولايات المتحدة هذه الأحداث بروح العدالة والمسؤولية وذلك بإجراء مراجعة شاملة لسياساتها لزيادة الشعب والدول الأخرى بهذه التوصل إلى السبل الكفيلة بضمان الأمن والاستقرار والسلام لشعب الولايات المتحدة ولشعوب العالم كافة.

لكن الولايات المتحدة نجت مرة أخرى إلى منطق القوة العائمة، فكان عدوتها على أفغانستان، ثم جاء استخدام المواد الكايدولوجية في عمليات تجريبية ترجع السلطات الأمريكية أن مصدرها الولايات المتحدة، ورافق كل تلك حملات اعلامية غربية تشجيع مشاعر العقد والكرامة والشرفية ونشر نار الحرب والعدوان في العالم ، تؤكد أن النظام الدولي الحالي بالغ البشاعة وأن أي حريق فيه يمكن أن تتدفق نيرانه إلى العالم بأسره. خطاً أن العالم على سنته يمكن أن تعرفه شرارة من الغرب واته بحاجة إلى أن ينظف نفسه من ماوية سحرقة تدفعه إليها سوابس الفرور والغطرسة والظلم والعدوان. والعالم بحاجة إلى إقامة العمل على أساس الأخلاق، وليس بحاجة إلى استخدام القوة على أساس القدرة والفرصة. واستناداً من السيد الرئيس القائد صدام حسين رئيس جمهورية العراق للمخاطر التي يتعرض لها العالم، دعا سعادته إلى العمل بحكمة وعقل من أجل تهيئة البشرية وبلاد الانقسام والحروب والعقد والكرامة واظيق في ٢٠٠١/١٠/٢٩ مبادرة تدعو لأن يت Darren العلم، على أساس انتقائية تضامنية، للتخلص من عباء وخطر أسلحة الدمار الشامل، وفي المقدمة منها انترسانة كبيرة من هذه الأسلحة المكبدة في الولايات المتحدة أولاً وفي الكيان الصهيوني

ثانياً، وأكد السيد الرئيس هشام حسین في مبادرته (إن المؤذنات المتحدة عندما تبدأ بنزاع الأسلحة الكيميائية ليتبعها للعالم فيما تقوم به، عندما سنهدى الولايات المتحدة إلى مسالك الحكمة وسيتعامل العالم معها باحترام ومحبة بعد أن يستشعر الاحترام والمحبة منها، وسيكون العالم، ومنه الولايات المتحدة، في سلام ولبعض على حالة للهداية).

المهد للرئيس

إننا ندعو من على هذا المنبر إلى تطبيق العقل والحكمة وفورة القاتون على التهور والطيش وقاترون القراءة الفاسدة ونؤكد ضرورة الشروع بجهد موضوعي شامل لتخليص العالم من لسلحة التدمير الشامل كافة وأقامة نظام دولي عادل ومنصف ينعم فيه الجميع بالسلام والأمان والرخاء، بعد أن ثبت أن نظريات (منع الانتشار) التمييزية العالية وخطية التمييز بين ما يسمى بالحربة المأمونة والحربة غير المأمونة لأسلحة التدمير الشامل لن تؤود إلى تقليل المخاطر على العالم، هل على العكس من ذلك تماماً.

السيد الرئيس،

لقد عانى العراق وما يزال يعاني من العدوان والإرهاب، فتعرض قادته ومسؤولوه وأبناؤه، تعداد من محاربات الاغتيال الإرهابية وتعرضت منه وقراءه للكثير من أعمال الإرهاب على يد إرهابيين متسللين عبر الحدود من يلغون الرعاية والتدريب والتمويل والتسلیح في إطار إرهاب الدولة. وقد تعرّض للمقاطع النوروي العراقي المخصص للأغراض الصناعية إلى هجوم إرهابي شنته طائرات الكيان الصهيوني في عام ١٩٨١، كما تعرّضت مدن العراق وقراءه ومنشآته الاقتصادية والعلمية والثقافية للتدمير المنظم في العدوان الذي شنته الولايات المتحدة وبريطانيا وحليفاتها في عام ١٩٩١ وفي العدوانات الخمسة واسعة النطاق التي تبّعه في الأعوام ١٩٩٣ و١٩٩٦ و١٩٩٨ و٢٠٠١ و٢٠٠٣، كما عانى العراق منذ أكثر من أحد عشر عاماً وما يزال يعاني من الحصار الشامل، الذي بحرم شعب العراق من حاجاته الأساسية والذي حصد ناحيَّة الأن جنوب ٦٧ مليون مدني عراقي غالبيتهم من الأطفال والشيوخ. وهذا العدوان وهذا الحصار إرهاب دولة منظم ضد شعب كامل. كما ان العدوان البورس الذي تشنّه الطائرات الأمريكية والبريطانية على المدن والقرى العراقية ضمن ما يسمى بمنطقة حظر الطيران اللتين فرضتهما هاتان الدولتان بقرار فردي غير شرعي في خرق فاضح لسيّاق الأمم المتحدة والقانون الدولي إرهاب دولة. ولابد أن نشير أيضاً إلى التجارب الإرهابية التي يتّخذها في بعض المناطق العراقية العدوانية عنصر مسللة عبر حدود من المرتفعة التي تمولها وتسلحها بعض الدول وتوزيرها، ومنها الولايات المتحدة التي تتقدّم علناً عشرات من الصالين من الدولارات على عصابات المرتفعة لتنقياب بعمليات إرهابية في العراق بوجه ما يسمى بثأرون تحرير العراق. وتنطبق الصفة الإرهابية على استخدام الولايات المتحدة وبريطانيا أكثر من ٣٠٠ طن من أعداء البوراثيوم العنصري ضد شعب العراق عام ١٩٩١ مما أدى إلى إزدياد حالات التشرُّه في الأجهزة وازدياد الإصابة بالسرطان عشرة لضعاف وتقويم بيئية المنطقة بالأثار السمية والإشعاعية لعدة أجیال قادمة. إن جميع هذه الأعمال وغيرها مما يتّهك مبادئ المقاتلون الدولي هي أعمال إرهاب. وفي مواجهة أعمال الإرهاب والعدوان هذه، قدم العراق تصريحات جسمية بفاعلاً عن سيادته واستقلاله وكرامته وخياراته الوطنية. ويقف شعبه الباسل اليوم بحزم أكثر من أي وقت مضى فخوراً ومفتزاً بقيادته الوطنية ومتمسكاً بسيادته وكرامته ومصالحه الوطنية والقومية مدافعاً عن استقلاله وعن خياراته الموسيمية منحدياً كل التوايا التشريرة التي تقف وراء العدوان وأعمال الإرهاب ضدّه.

أن حقيقة كون العراق منحية للإرهاب الدولي جعله سباقاً في الدعاة لمكافحة الإرهاب. فقد شهدت التشريعات الوطنية العراقية المغوبة على الأسماء الإرهابية، كما وقع العراق وصادق على اغلب الاتفاقيات الدولية النافذة في مجال مكافحة الإرهاب. ويرى العراق أن التصدي للإرهاب الدولي، ضمن ذلك إرهاب الدولة، يلتزم بالشرع بجهد دولي تحت مظلة الأمم المتحدة لخنقه على نعريف الإرهاب وسبيل مواجهته وفق القانون الدولي ومتانق الأمم المتحدة. والعراق منتد للعشماوية بشكل فاعل في مثل هذا الجهد الدولي لمكافحة الإرهاب بكل أشكاله سواء ارتكبه الفرد أو جماعات أو دول ولابد هنا من التأكيد على الحق الطبيعي غير القابل للتصرف لجميع الشعب في الدفاع عن سعادتها واستقلالها وحرمة أراضيها وفي الكفاح ضد أشكال الإرهاب ومنها الاحتلال الأجنبي والسيطرة الاستعمارية والطروان بجميع أشكاله العسكرية والاقتصادية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول ولنارة وتمويل التزاعات العرقية والدينية في أوساط شعوب العالم، وهي حقوق منصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.

السيد الرئيس،

ونحن نتحدث عن إصلاح العلاقات الدولية غير المنيعة الحالية. لابد أن نشير إلى ضرورة إصلاح الآليات الدولية أيضاً. وفي المقدمة منها مجلس الأمن الذي أوركت له الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بالتباطع الرئيسية في أمر حفظ السلام والأمن الدولي.

لن ممارسات مجلس الأمن ، وبالذات في السنتين الإحدى عشرة الأخيرة أوضحت أنه لم يعط اهتماماً على دوره المحدد في الميثاق، واته أصبح آداة لتنفيذ سياسات دولة واحدة، واصبح الأنموذج الصارخ في ازدواجية المعايير، وبكله أن نشير على سبيل المثال لا الحصر إلى أن المقويات الشاملة التي فرضها المجلس على العراق هي خرق فاضح للميثاق وصلاحيات المجلس. وهذا ما اعترفت به الأمم المتحدة نفسها اذ جاء في مذكرة الأمين العام ومرفقها التقرير المعنون (الحق في الغذاء) المرفرع ٢٠٠١/٧/٤٤ (الوثيقة A/56/110) الآتي(نهنئ شرك في أن (خضاع شعب العراق لحظر تصاريبي قائم منذ ١٩٩١ قد وضع الأمم المتحدة في موضع اتهامه صريح للتزامها باحترام حق سكان العراق في الغذاء)، أو ما ذكره خبير اللجنة الفرعية لتعزيز وحماية حقوق الإنسان في تقريره المرفرع ٢٠٠١/٦/٢١ (الوثيقة E/CN.4/Sub.2/2000/33) والذي جاء فيه: (ان نظام المقويات المفروض على العراق غير قانوني بموجب القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان القائمين، وبذهب البعض إلى حد اتهامه بالإبادة الجماعية).

ولذلك ندعو إلى إصلاح مجلس الأمن إصلاحاً شاملـاً بما يوادي إلى توسيع عضويته وإصلاح طرائق عمله وبالذات عنده اتخاذ القرار فيه بما يضمن احترامه الكامل لمقاصد ومبادئ الميثاق ومبدأ الديمقراـطـية في العلاقات الدولية. كما أصبح من الضروري أيجاد معيان لاستئناف القضاـئـي والرقابة على شرعـيـة وستوريـة قـراراتـ مجلسـ الأمـنـ لـضـعـانـ اـسـجـامـهاـ وـعدـمـ تـعـارـضـهاـ معـ أـهـدافـ وـمـقـاصـدـ مـيـثـانـ الـأـمـمـ الـعـنـدـةـ وـمعـ الـقـلـوـنـ الدـوـلـيـ. وـنـرـىـ تعـكـينـ الدـوـلـ الـأـعـضـاءـ منـ الـنـهـوـ إلىـ مـحـكـمـةـ العـدـلـ الدـوـلـيـ لـاستـئـنـافـ قـرـاراتـ مجلسـ الـتـيـ تـرـىـ هـذـهـ الدـوـلـ فـيـهاـ خـرـوجـاـ عـلـىـ مـبـادـيـنـ الـمـيـثـاقـ وـالـقـلـوـنـ الدـوـلـيـ. الـخـاضـعـ فـيـ عـلـمـ مـجـلسـ الـأـمـنـ وـمـسـلاـحيـاتـهـ عـنـ كـلـ الـأـسـنـ وـالـمـبـادـيـنـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ وـالـقـضـائـيـةـ وـالـقـلـوـنـيـةـ.

والـيـ أنـ نـصـلـ إـلـىـ إـصـلاحـ مـجـلسـ وـضـعـانـ اـدـالـهـ دـوـرـهـ بـمـعـجـبـ الـمـيـثـاقـ. يـنـبـغـيـ تـثـوـيـ الـأـعـضـاءـ فيـ الـأـمـمـ الـعـنـدـةـ أـنـ نـعـدـ النـظـرـ فـيـ التـحـرـيرـ الـذـيـ اـعـطـاهـ مـلـجـلـسـ بـاـنـ يـنـوـبـ عـنـهاـ فـيـ عـلـمـ حـفـظـ الـأـمـنـ وـالـسـلـمـ الـدـوـلـيـنـ

وذلك بد أن أسماء المجلس استخدام هذا التغريب ، وليس هناك حالة أكثر وضوحاً من حالة المغوبات الشامنة المفروضة على العراق . بل لا يجوز لأية دولة منصفة أن تبقى متفرجة وهي ترى التغريب الذي أعطته لمجلس الأمن يستخدم لإهادة شعب العراق . أن الواجب القانوني والأخلاقي يفرض على كل الدول التي تحترم القانون الدولي ومبادئ الأمم المتحدة لن تعلن أنها لا تشارك في هذه الجريمة ، وانها تم تخول مجلس الأمن قتل لطفال العراق باسمها . لقد أحقت المغوبات الشامنة المفروضة على العراق ضرراً جسماً بمصالح عدد كبير من دول العالم وهي مدعاة لوقف هذا للضرر غير المشروع عليها ، وإعادة علاقاتها التجارية مع العراق تنفيذاً للسلطة (٥٠) من الميثاق .

السيد الرئيس ،

لن ما يتعرض له شعب فلسطين من إرهاب منظم من الكيان الصهيوني ، مؤسس الإرهاب ومصدره الأول ، والمتمثل بتصفيف المدن والقرى والمدن والمخيمات ودور العبادة الإسلامية والمساجد والاغتيالات السياسية ولفرض المغوبات الجماعية واحتلال المظليات الإسلامية واستخدام نخاف اليورانيوم المنصب والغازات السامة وتجريف المزارع ومصادر الأراضي ، يستوجب رد فعل من المجتمع الدولي يتاسب وخطورة ممارسات الإبادة هذه التي ترتكب بحق شعب كامل ، كما ان ما يتعرض له شعب أفغانستان من تدمير منظم على يد الآلة العسكرية الأمريكية هو استخدام منفرد ثقيرة غير مشروع ويجب أن يتوقف . وأشير هنا إلى ما أكده الأمين العام في تقريره السنوي عن أحوال المنظمة لعام ١٩٩٩ : (أن إجراءات استخدام القوة التي تتخذ بغرض الحفاظ من مجلس الأمن إنما تهدى في الأساس جوهر نظام الأمن الدولي القائم على أساس مبادئ الأمم المتحدة) . أكنا نطالب بوقف التدخل في الشؤون الداخلية للفلسطين وان يدرك الشعب الفلسطيني ممارسة حقه في تغيير خياراته السياسية في إطار مصالحه الوطنية وبعيداً عن أي تدخل أجنبي مهما كانت ذرائعه .

السيد الرئيس ،

لقد ثبتت الأمم المتحدة بهدف تحقيق الأمن والسلام والاستقرار وبما يرمي إلى الرفع الاقتصادي والاجتماعي لجميع الشعوب من خلال وسائل حديدة من بينها تجنب الحروب والتزاعات . وما نراه اليوم هو لن ثالثي سكان العالم يعانون من التخلف والمعاناة ، بينما تعيش القلة في رخاء . وانطلوب تجعل دور الأمم المتحدة في البحث عن سياسة انتصارية دولية متوازنة مزدوجة ليس مساواة أكبر بين الشعب والدول ، وتحذف من حدة الصراعات السياسية والشعور بالإحباط وتجعل الجميع شركاء في بناء الاقتصاد العالمي ، وتعزز حقوق الإنسان والحربيات الأساسية وتحقيق حياة أفضل للشعوب . أن الجهد لإصلاح البالية السياسية الدولية لن تبلغ النهاية المنضوية أن لم تتمكن بجهود إصلاح البنية الاقتصادية لكن رغم الرخاء جميع البشر ، ولن تتذكر لن الموارد الهائلة التي حبا الله عز وجل بها كرتنا الأرضية قادرة على تحقيق الرخاء والأمن والاستقرار للجميع ، وما تحتاجه هو الإعلان بأنبني البشر منتسابون ومتكافلون في القيمة الإنسانية ، والمعنى تجنب ووقف كل ما ينتهك هذه الحقيقة من سياسات وإجراءات تعكر صفو العلاقات الدولية .

شكراً ممدادة للرئيس
والسلام عليكم .